

وبوافياهم عند العقبة ؟ كان محمد يريد الهجرة إلى المدينة وكان يريد أن يعقد مع أهلها معاهدة سرية على أن يحموه ويمزروه وينصروه .

فلما جلسا وجلس الناس حولهما ، تكلم العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويشوق له فقال : « يا معشر الأوس والخزرج إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا ، وهو في عز من قومه ومنعة في بلده ، وإنه قد أبقى إلا الاتقطاع إليكم والحق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه ، ومانموه ممن خلفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده »

فلما انتهى العباس من كلامه قالوا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ، وخذ لنفسك وربك ما أحببت . فتكلم رسول الله ، قتلا القرآن ، ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ، ثم قال : أبايكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . فتقدم إليه البراء بن معرور وأخذ بيده وقال : والذي بعتك بالحق لتمنك مما تمنع منه أنفسنا ، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحرب ، وأهل الحلقة ورثناها كبراً عن كابر

فاعترض القول أبوالمهيمن بن التيهان وقال : يا رسول الله إن بيننا وبين اليهود جبالاً ، وإنا قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فتبسم رسول الله ثم قال : يل الدم الدم ، والهدم الهدم ، أنتم مني ، وأنا منكم ، أحارب من حاربتهم ، وأسلم من سالمهم . فصرخ فيهم العباس ابن عباد الأنصاري وقال : يا معشر الخزرج ، هل تدررون على م تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال، إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة ، وأشرافكم قتل ، أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله خزي الدنيا والآخرة إن فعلتم ؛ وإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتوه إليه على نهكة الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة . قالوا : فإنا نأخذ على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ، فالتنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا ؟ قال : الجنة . قالوا : أيسط يدك . فبسط يده فبايعوه

المعاهدة السرية

للاستاذ محمد عكرفة



قبل هجرة محمد صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية عشرة من ليالي ذي الحجة بعد أن قضى الناس حجهم خرج جماعة من رحالهم الضرورية في وديان منى وضواحيها بعد أن مضى الثلث الأول من الليل ،

خرجوا يتسللون تسلل القفا يمضون المويبا ، فلا يسمع وقع خطاهم على الأرض أحد كأنما يخافون أن يشمر بهم الناس . خرجوا فرادى وجماعات ، وكلهم يقصد جهة معينة هي العقبة ، وكلما وصل إليها فرج منهم نزل بها حتى كلوا سبعين رجلاً

جلسوا يتناجون في صوت خفي ، لا يسمع إلا همهم وتناجب أنفاسهم . جلسوا كأنما ينتظرون قادمًا يقدم عليهم كانوا معه على ميعاد ...

وبينما هم كذلك إذا برجلين قد أقبلا يؤمانهم ، ويريدان مكانهم ، فلما تبينوا خفوا إليهما ، ونهضوا فسلموا عليهما . وكانت هذه الجماعة من سكان يثرب من الأوس والخزرج ، وكان هذان القادمان عليهم محمد بن عبد الله وعمه العباس بن عبد المطلب وكانا ميمم على ميعاد

ليت شعري ما الذي حفز هذه الجماعة على أن تخرج من رحالها وتقصد هذا المكان القصى ؟ وما الذي حفز محمداً وعمه العباس أن يتركا منزليهما بمكة وينيرا تحت ستار الليل والناس نيام

عليه ، ذهب إلى كنية في منازلهم فامتنعوا عليه ، وأتى كلباً فامتنعوا عليه ، وأتى بنى حنيفة فردوه أفسح رد .

لم يقدروا على حمل هذه الأمانة ، وادخرها الله لهذا الحى من أهل المدينة فقد جاء نفر منهم إلى موسم الحج ، فلقبهم رسول الله فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا نفر من الخزرج . قال : أفلا تجلسون حتى أكلكم . قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، فأمنوا به وصدقوه وقالوا له : قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى الله أن يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين . فإن يجمعهم الله على يديك ، فلا رجل أعز منك . ثم رجعوا إلى المدينة ودعوا قومهم إلى الإسلام فأجاب منهم خلق كثير ، ثم جاء منهم قوم إلى مكة وقابلوا رسول الله ، وكانت المعاهدة التى ذكرناها .

إن هذه المعاهدة لتدل على ما للأتصار من جلد وقوة وشجاعة وبسالة وكرم وتضحية وإيثار

أباحوا أرضهم وديارهم وأرزاقهم لمن هاجر إليهم من المسلمين فقتلهم ما عندهم ، وآتوهم على أنفسهم

فتحوا بها صدورهم لحراب العرب ورماجهم ، وقطعوا بها جباهم التى كانت بينهم وبين العرب ، فما أعظم هذه التضحية ، وما أجل هذا الإيثار

ويحسبهم أن الله سجل لهم مفاخرهم ومكارمهم فى قوله :

« والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »

محمد عرفة

الأمراض التناسلية

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة العصبية لدى الأفراد وإيها لها يدعو لمضاعفات كثيرة صعبة العلاج .

الدكتور هنى أحمد

بتارح ابراهيم باشا رقم ٦٧ بمصر

يعالج هذه الأمراض بتجاح مضمون تليفون ٥٠٤١٤

ويعد أن تمت المعاهدة قال لهم رسول الله : ارفضوا إلى رحالكم . فقال له العباس بن عباد : والذى بمثك بالحق لئن شئت لتميلن غدأ على أهل منى بأسيفنا ، فقال رسول الله : لم تؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم ، فرجعوا إلى مضاجعهم . فلما أصبحوا غدت عليهم أكاير قريش ، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنا قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا ، تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم . وكان مع المسلمين الذين عقدوا المعاهدة قوم مشركون من المدينة لم يملوا بما كان منها فانبعثوا إلى قريش يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شىء ، وما علمناه . ثم تفرق القوم ، ورجع الأنصار إلى المدينة ، وأقام رسول الله بقية شهر ذى الحجة من تلك السنة والمحرم وسفروهاجر إلى المدينة فى ربيع الأول وكانت هذه المعاهدة السرية التى عقدها رسول الله بينه وبين أهل المدينة هى أول حادث أعز الإسلام وقواه ومكن له فى الأرض وكتب له البقاء والخلود ، فى هذا الوجود

لم يكن أهل المدينة حين عقدوا هذه المعاهدة مع رسول الله يجهلون ما وراءها ، فقد كانوا يملون أن وراءها حرب العرب جميعاً لأن العرب جميعاً على خلاف هذا الدين الجديد ، وهم لا عمالة ممارضوه ومحاربوه ، وقد ذكرهم بذلك العباس بن عباد فلم يشفقوا من ذلك وأقدموا عليه وهم يملون ما يفعلون ، ويعنون ما يقولون علموا ذلك كله فلم يهلمهم ولم يفرعهم ، وأقدموا عليه طيبة به قلوبهم ، راضية به نفوسهم . لقد عرض رسول الله (ص) نفسه قبل ذلك على القبائل ، فأشفقوا منه ولم يقرو أحد على حمل هذا العبء الثقيل .

لقد ذهب إلى تقيف بالطائف وعرض عليهم الإسلام ، فامتنعوا وقال له أحدهم : ما وجد الله أحداً يرسله غيرك . وقال آخر منهم : لا أكلمك كلمة أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام . ولئن كنت تكذب على الله ما يبنى لى أن أكلمك . فقام رسول الله من عندهم ، وقد يئس من خير تقيف ثم أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيخون به ، ثم نجاه الله منهم . وكان ينتظر أيام الحج فيذهب إلى الحجاج من العرب فى منازلهم ويعرض عليهم الإسلام فيأتون